Converted by Tiff Combine - unregistered

السوداوين حواف كهرمانية، وعيناه سوداوان... أنظر إلى صحبي. كلا، ما من أحد يُشرع بندقيته. كلهم جلوس، قد استولى النعاس على عيونهم. بل إن ثلاثة منهم ناموا ملتفين على أنفسهم في أسفل السفينة وقد غطوا عيونهم بطاقياتهم... منهكين!

يتملكني إحساس منذر بالخطر، يسري فيّ سريان تيار دقيق. ثمة أمر غريب موشك على الوقوع... كل شيء مهيأ: فقد اجتزنا مئات الكيلومترات عبر كتل الجليد، والشباك قد نصبت، والمنطقة المسوّرة جاهزة، والمحركات ضبطت. وهي ذي السفينة تغفو، تهدهدها ريح السهب الدافئة، ورجل المناوبة وحده ساهر في عش المحرس. أنه يرصد سمك الحفَشَ الروسي.

إن الدروب التي يسلكها غامضة وما من صياد يعرف في أية مياه خفية يظهر السمك، ولا لماذا يتجه بدأب وعناد في اتجاه الشرق عبر المحيط القطبي، ولا أين يختفي فيما بعد.

نمضي نحو الشاطىء لنصطاد أنواعاً من سمك السلْمون: تدعى أومول. نجر خلف سفينتنا قارباً قابلاً للانثناء، يشق الماء البارد حتى بالنسبة للنظر، ويسبب زبداً خفيفاً كأنه ندف أبيض. وفي القارب حفظت الشباك المثلثة وقدْر معدنية سوداء.

قال لي الميكانيكي الرئيسي: « هيا يا يورا، لسوف نملأ جوفنا بحساء السمك »، ليأخذه الشيطان! الريح، كالماء، ساكنة. والطقس جد حار حتى أن الثياب المكسوة فروا تبدو فجأة غير محتملة، فيتذكر المرء أن الزمن صيف. غير أن هناك شريطاً أسود يتشكل قربنا فيجعّد صفحة الماء ويتوسع فتحمل إلينا الريح الخفيفة برداً يجعل واحدنا يتدثر أفضل ما